الشارق

مجلة ثقافية إسلامية عربية تصدر في كل ثلاثة أشهر

الرئيس العام

الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي

تصدرها

الجامعة الإسلامية

بمظفرفور أعظم جراة، يو. بي (الهند)

يناير
فبراير، مارس
٢٠٢٣م

من أهداف المجلة

أولاً:

تعريف التراث الإسلامي بالأخص تراث السنة النبوية الشريفة.

ثانياً:

محاربة البدع وفساد العقيدة.

ثالثاً:

توجيه الشباب المسلم إلى الاختيار بالوسطية والاعتدال في الفكر والعمل.

رابعاً:

اتصال بالمراكز العلمية والإسلامية في العالم الإسلامي والعربي عن تنسيق العمل بين هذه الجامعة وبين العلماء والباحثين بالعمل المشترك في هذا المجال العملي.

بسم الله الرحمن الرحيم

الشارق

مجلّة ثقافية إسلاميّة عربيّة تصدر في كلّ ثلاثة أشهر

المجلد الثامن
العدد الأول

يناير
فبراير، مارس
٢٠٢٣م

الرئيس العام
الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي

هيئة التحرير
فرحان الدين الندوي
محمد رافع الندوي

الهيئة الاستشارية
فيروز أختر الندوي
السيد جاويد أحمد الندوي

عنوان المراسلات

مجلة الشارق العربية الجامعة الإسلامية
مظفربور أعظم جراه يوبي (الهند)

Alshariq Arabic, Jamia Islamia
MUZAFFARPUR-AZAMGARH (U.P.) 276302 INDIA

الشارق

مجلة ثقافية إسلاميه عربية

تصدر في كلّ ثلاثة أشهر

الجامعة الإسلامية

مظفر فور أعظم جراه يوبي (الهند)

❋ المواد التي تنشرها المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها ولا تعبر –بالضرورة– عن رأي المجلة.

❋ الموضوعات والمقالات التي تصل إلى مجلة الشارق لا ترد إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

الاشتراكات السنوية

في الهند: ١٠٠ روبية

ثمن النسخة: ٢٥ روبية

في العالم العربي: ٢٠ دولاراً

ترسل الاشتراكات بالشيك: باسم

Zakaria Book Depot

A/c No: **36723697140**

IFS Code: **SBIN0014131**

S.B.I. Muzaffarpur Gaon

Azamgarh

الجوال: (+**918795565555**)

التزيين: محمد أنس المعروفي

محتويات العدد

العناوين		الصفحة
الافتتاحية: رمضان سيد الشهور	الدكتور تقي الدين الندوي	٣
الإمام مسلم ابن الحجاج	الدكتور تقي الدين الندوي	٥
الصيام واستثمار الحياة	الشيخ عبد الرحمن النجار	١٣
كيف ستتحقق التقوى بالصيام؟	محمد رافع الندوي	١٧
رمضان ألوان	الأستاذ محمد الحسني رحمه الله	٢٠
فوائد الصدقة والإنفاق	الشيخ عبد الله ابن أحمد العلاف	٢٦
حديث العيد	الأستاذ محمد الحسني رحمه الله	٣٠
العيد: معان وحكم	محمد رافع الندوي	٣٤
خدمات الجامعة الإسلامية	قلم التحرير	٣٧

الافتتاحية

بسم الله الرحمن الرحيم

رمضان سيد الشهور

بقلم: الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي حفظه الله ورعاه

أظلنا شهر رمضان، ذلك الموسم العالمي للعبادة والذكر والتلاوة والورع والزهادة ..... إنه شهر نزل فيه القرآن الذي كان بعثاً جديداً للإنسانية، ومبدأ حياة جديدة للجنس البشري، فخليق بالمسلم أن يستمد من هذا المشهر المبارك، بصيامه وقيامه، حياة جديدة وإيماناً جديداً وقوة جديدة.

إن الطمأنينة في هذا الشهر سبب لطمأنينة العالم كله، وتشتت البال فيه سبب للتشتت في بقية الأيام وطول العام، فطوبى لمن مضى عليه هذا الشهر المبارك ورضي الله عنه فيه، وويل لمن سخط عليه، فمنع من البركات، وحرم من الخيرات.

ورد في حديث مرفوع أخرجه ابن أبي الدنيا: "لو يعلم العباد ما في رمضان، لتمنت أمتي أن يكون رمضان السنة كلها"، وكان النبي صلى الله عليه وسلم، يبشر أصحابه بقدوم رمضان كما أخرجه الإمام أحمد والنسائي، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يبشر أصحابه، يقول: قد جاءكم شهر رمضان، شهر مبارك، كتب الله عليكم صيامه، فيه تفتح أبواب الجنان، وتغلق فيه أبواب الجحيم، وتغل فيه الشياطين، فيه ليلة خير من ألف شهر، من حرم خيرها

فقد حرم".

قال بعض العلماء: هذا الحديث أصل في تهنئة الناس بعضهم بعضاً بشهر رمضان... وكيف لا يبشر المؤمن بفتح أبواب الجنان؟ كيف لا يبشر المذنب بغلق أبواب النيران؟ كيف لا يبشر العاقل بوقت يغل فيه الشيطان؟ ومن أين يشبه هذا الزمان زمان؟

وفي حديث آخر: "رمضان سيد الشهور، فمرحباً به وأهلاً، جاء شهر الصيام بالبركات، فأكرم به من زائر هو آت".

وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو ببلوغ رمضان، فكان إذا دخل رجب يقول: اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان، أخرجه الطبراني وغيره من حديث أنس رضي الله عنه.

قال يحيى بن كثير: كان من دعائهم "اللهم سلمني إلى رمضان وسلم إلي رمضان وتسلمه مني متقبلاً".

ومن بلغ شهر رمضان، ووفقه الله تعالى لصيامه وقيامه وأداء حقوقه بقدر الاستطاعة، فإنه حصل على نعمة عظيمة من نعم الله، ومن حرم خير هذا الشهر فهو المحروم، ومن لم يتزود لمعادة فيه فهو ملوم.

إن أيام هذا الشهر المبارك أيام التجارة الرابحة، ومن لم يربح في هذا الشهر ففي أي وقت يربح ومن لم يتقرب فيه من مولاه فهو على بعده لا يبرح.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لو يعلم الناس ما في شهر رمضان من الخير لتمنّت أمتي أن يكون رمضان السنة كلها، ولو أذن الله للسماوات والأرض أن تتكلما لشهدتا لمن صام رمضان بالجنة".

❁ ❁ ❁

الإمام مسلم بن الحجاج

الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي حفظه الله ورعاه

هو الإمام أبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاد القشيري[١] نسباً، النيسابوري بلداً، صاحب الصحيح والمؤلفات الكثيرة في علم الحديث، وأحد الأئمة الحفاظ وأعلام المحدثين، ولد سنة ست ومائتين على القول الراجح[٢].

نشأته وارتحاله في الآفاق:

نشأ الإمام مسلم في بيت علم وجاه، وكان أبوه الحجاج من الشيخة، وقد ابتدأ سماعه في سن مبكرة، وكان أول سماعه سنة ثماني عشرة ومائتين، فسمع من شيوخ بلدته ثم حج سنة عشرين ومائتين، فسمع من القعنبي بمكة، وبعض الشيوخ في البلدان التي مر بها، حيث أنه أسرع في العودة إلى وطنه، ثم رحل قبل سنة ثلاثين رحلة واسعة، فطاف فيها البلاد ومر على معظم مراكز العلم والحديث في العالم الإسلامي الواسع في ذلك الوقت، وأتعب جسمه وأضناه، وعرض نفسه للمخاطر والأهوال في سبيل طلب الحديث النبوي ونشره بين المسلمين.

---

[١] - قشير- بصيغة المصغر: قبيلة من قبائل العرب، تهذيب الأسماء واللغات للنووي (٨٩/٢).

[٢] وفيات الأعيان لابن خلكان (١٩٥/٤)، وفيه أنه ولد سنة ٢٠٢هـ والصحيح أنه ولد سنة ٢٠٦هـ لأنه توفي ٢٦١هـ وعمره خمس وخمسون، وهذا لا يمكن إلا إذا كانت ولادته في ٢٠٦هـ.

وسمع من الشيوخ بالعراق والحجاز والشام ومصر، وقد قدم بغداد غير مرة واستفاد من علمائها، وكان آخر قدومه إليها سنة ٢٠٩هـ.

ولما قدم نيسابور سيد الحفاظ وأمير المؤمنين في الحديث الإمام البخاري، أكثر من التردد عليه واستفاد منه، وكان يعرف له علمه وفضله ولازمه غاية الملازمة، ولما وقع ما وقع بين محمد بن يحيى الذهلي والإمام البخاري في مسألة اللفظ، انقطع الناس عن البخاري إلا مسلم بن الحجاج وأحمد بن سلمة[١]، بل قد جمع الإمام مسلم كل ما كتب من الذهلي وبعث به على ظهر حمال إلى بيت محمد بن يحيى فاستحكمت بذلك الوحشة[٢]، ولم يخرج له في صحيحه ولا في غيره شيئاً مع أنه من شيوخه، وكذلك صنع مع الإمام البخاري فلم يرو عنه في صحيحه مع أنه من شيوخه أيضاً، وكأنه رأى لما بينهما من خلاف أن لا يخرج بواحد منهما في صحيحه، مع اعترافه بمشيختهما.

شيوخه:

رحل الإمام مسلم إلى المراكز المهمة التي حوت كبار المحدثين في ذلك الوقت، واستفاد من الشيوخ الذين هم محل الثقة والأمانة، وقد شارك البخاري في الأخذ عن جماعة من كبار الأئمة في عصره، وبلغ عدد الذين روى عنهم في صحيحه فقط، مائتين وعشرين من الشيوخ الأماثل[٣].

تلاميذه:

وروى عنه أئمة أجلاء – ومنهم من هو من أقرانه – من أعيانهم: الإمام الترمذي وابن أبي حاتم الرازي وموسى بن هارون وأبو عوانة الاسفرائيني، وأحمد بن سلمة وأبو

---

[١] انظر: الإمام البخاري للمؤلف (ص: ٧٤) ووفيات الأعيان (١٩٥/٤).

[٢] تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني (١٢٦/١٠).

[٣] "تاريخ بغداد" (١٠٠/٣ - ١٠١) وتهذيب الأسماء واللغات (٩١/٢) وتهذيب التهذيب (١٢٦/١٠).

بكر الجارودي، وروى عنه من شيوخه علي بن الحسن الهلاني ومحمد بن عبد الوهاب الفراء وإمام الأئمة أبو بكر بن خزيمة، في جماعات كثيرة من العلماء والمحدثين[١].

صفاته:

قال الحاكم: كان تام القامة أبيض الرأس واللحية، يرخي طرف عمامته بين كتفيه، قال شيخه محمد بن عبد الوهاب الفراء، كان مسلم من علماء الناس وأوعية العلم، ما علمته إلا خيراً وكان بزازاً[٢].

ثناء الأئمة عليه:

وقد أثنى عليه العلماء وقدموه على أئمة عصره، روى الخطيب البغدادي بسنده عن أحمد بن سلمة قال: رأيت أبا زرعة وأبا حاتم يقدمان مسلم بن الحجاج على مشايخ عصرهما، وقال مسلمة بن قاسم: ثقة جليل القدر من الأئمة[٣].

وقال إسحاق بن منصور الكوسج لمسلم: لن نعدم الخير ما أبقاك الله للمسلمين، وقال إسحاق بن راهويه وقد ذكر مسلماً، أي رجل يكون هذا؟ يعني جلالة قدر وغزارة علم. وقال أبو قريش الحافظ: حفاظ الدنيا أربعة، فذكر منهم مسلماً[٤]، ومراده الحفاظ في عصره وإلا فالحفاظ كثيرون، وقال النووي: أجمعوا على جلالته وأمانته وعلو مرتبته وحذقه في هذه الصنعة وتقدمه فيها[٥].

والحقيقة: أن من حقق نظره في صحيح مسلم - رحمه الله - واطلع على ما

---

[١] "تاريخ بغداد" (١٠٠/٣ - ١٠١) و"تهذيب الأسماء واللغات" (٩١/٢) و"تهذيب التهذيب" (١٢٦/١٠).

[٢] "تهذيب التهذيب" (١٢٧/١٠) و"البزاز" تاجر الأقمشة.

[٣] "تاريخ بغداد (١٠١/١٣) و"تذكرة الحفاظ" (١٥٠/٢)، و"تهذيب التهذيب" (١٢٧/١٠).

[٤] "تاريخ بغداد (١٠١/١٣) و"تذكرة الحفاظ" (١٥٠/٢)، و"تهذيب التهذيب" (١٢٧/١٠).

[٥] "تهذيب الأسماء واللغات" (٩٠/٢).

أودعه في إسناده وترتيبه وحسن سياقه وبديع طريقه، من نفائس التحقيق وجواهر التدقيق، وأنواع الورع والاحتياط والتحري في الروايات، وتلخيص الطرق واختصارها وضبط متفرقها وانتشارها، وكثرة اطلاعه واتساع روايته وغير ذلك مما فيه من المحاسن والأعجوبات واللطائف الظاهرات والخفيات، علم أنه إمام لا يلحقه من بعد عصره، وقل من يساويه بل من يدانيه من أهل دهره، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم[١].

وفاته: وقد ذكر الخطيب سبب موت مسلم – رحمه الله – أنه عقد له مجلس للمذاكرة، فسئل يوماً عن حديث فلم يعرفه فانصرف إلى منزله فأوقد السراج وقال لأهله: لا يدخل أحد الليلة علي، وقد أهديت له سلة من تمر، فهي عنده، يأكل تمرة ويكشف عن حديث ثم يأكل أخرى ويكشف عن آخر، فلم يزل ذلك دأبه حتى أصبح وقد أكل تلك السلة وهو لا يشعر، فحصل له بسبب ذلك ثقل ومرض من ذلك، حتى كانت وفاته عشية يوم الأحد ودفن يوم الاثنين لخمس بقين من رجب سنة إحدى وستين ومائتين بنيسابور، وكان مولده في السنة التي توفي فيها الشافعي وهي سنة أربع ومائتين فكان عمره سبعاً وخمسين سنة رحمه الله، هكذا في "البداية والنهاية" (٣٤/١١) ولكن أكثر المصادر ووفيات الأعيان تدل أنه ولد في سنة ٢٠٦هـ وتوفي في سنة ٢٦١هـ، وقال الحاكم: كان عمره حين وفاته خمساً وخمسين سنة.

مؤلفاته: للإمام مسلم مؤلفات كثيرة منها:

١ – الجامع الصحيح.

٢ – كتاب الكنى والأسماء: منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٢٢١)، اطلعت عليها في أربعة أجزاء وفي تركيا خزانة شهيد على رقم: (١٩٣٢).

---

[١] "تعليق على صحيح مسلم" للأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي (٥٩٤/٥).

٣ – الأفراد والوحدان – وقد طبع بالهند.

٤ – الأقران.

٥ – مشايخ الثوري.

٦ – تسمية شيوخ مالك وسفيان وشعبة.

٧ – الطبقات، وتوجد منه صورة في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية برمز (ف ٩٧٠).

٨ – المسند الكبير على الرجال.

٩ – كتاب المخضرمين.

١٠ – كتاب أولاد الصحابة.

١١ – أوهام المحدثين.

١٢ – أفراد الشاميين.

١٣ – العلل.

١٤ – سؤالات مسلم لأحمد بن حنبل.

١٥ – من ليس له إلا راو واحد.

١٦ – رجال عروة: له نسخة مخطوطة في دار الكتب الظاهرية بدمشق مجموع ٥٥ (١٣٩).

١٧ – الانتفاع بأهب السباع.

١٨ – الجامع الكبير على الأبواب.

إلى آخر ما هناك من التآليف الكثيرة ومن أعظم مؤلفاته الجامع الصحيح الشهير "صحيح مسلم"[١].

---

[١] "تذكرة الحفاظ" (٢/١٥٠).

صحيح مسلم:

هو أحد الكتابين اللذين هما أصح الكتب بعد كتاب الله عزّ وجلّ: واللذين تلقتهما الأمة الإسلامية بالقبول.

وقد بالغ الإمام مسلم في البحث والتحري عن الرجال والتمحيص للمرويات، والموازنة والتدقيق في تحرير الألفاظ والإشارة إلى الفروق بينها، حتى جاء صحيحه على الهيئة الكاملة التي ينشدها أهل البحث والمعرفة.

وقد اختار الإمام مسلم أحاديث كتابه من ألوف الروايات المسموعة، روي أنه قال: صنفت هذا الصحيح من ثلاثمائة ألف حديث.

وهذا الكتاب حقيقة ثمرة حياته الحافلة بالجهد والتحقيق والسفر والارتحال، حتى جاء بهذا الكتاب في تنسيق جميل وترتيب حسن في غاية الصحة والإتقان.

روي عن أحمد بن سلمة أنه قال: كتبت مع مسلم في تأليف صحيحه خمس عشرة سنة وهو اثنا عشر ألف حديث.

فعلم أن الإمام مسلماً قد صرف في تأليف هذا الكتاب العظيم خمس عشرة سنة، وهو يقول تحديثاً بنعمة ربه: "لو أن أهل الأرض يكتبون الحديث مائتي سنة ما كان مدارهم إلا على هذا المسند".

وقال: ليس كل شيء عندي صحيح وضعته ههنا، إنما وضعت ما أجمعوا عليه، يريد ما وجد عنده فيها شرائط الصحيح المجمع عليه.

وقد عرض كتابه على أبي زرعة الرازي، فكل ما أشار به أن به علة تركه، وكل ما قال إنه صحيح وليس به علة خرجه في كتابه[١].

وقال في مقدمة صحيحه: ما وضعت شيئاً في كتابي هذا إلا بحجة وما أسقطت

---

[١] "تدريب الراوي" للسيوطي (ص ٤٦) و"فتح المغيث" للسخاوي (١٧/١).

عنه شيئاً إلا بحجة.

الموازنة بين الصحيحين:

قال الإمام ولي الله الدهلوي: أما الصحيحان فقد اتفق المحدثون، على أن جميع ما فيهما من المتصل المرفوع صحيح بالقطع، وأنهما متواتران إلى مضيفيهما وأن كل من يهون أمرهما فهو مبتدع متبع غير سبيل المؤمنين[٢].

ومما لا شك فيه أن لكل من الصحيحين ميزات خاصة به، فقد ترجم الإمام البخاري لأبواب كتابه وكرر بعض الأحاديث لاستنباط الأحكام ولذلك قال العلماء: فقه البخاري في تراجمه، ولم يعمد الإمام مسلم إلى ذلك بل جمع طرق الحديث في مكان واحد بأسانيده المتعددة وألفاظه المختلفة، فسهل بذلك تناوله.

وقد رجح بعض المغاربة صحيح مسلم على الجامع الصحيح للبخاري، ولكن هذا القول شاذ مخالف للجمهور، قال عبد الرحمن الشافعي:

تنازع قوم في البخاري ومسلم لدي وقالوا أي ذين تقدم
فقلت: لقد فاق البخاري صحة كما فاق في حسن الصناعة مسلم

عدد أحاديثه (٣٠٣٣) حديثاً وهذا العدد دون المكررات وإلا مع المكررات نحو عشرة آلاف أو اثني عشر ألف حديث.

شروح الجامع الصحيح للإمام مسلم:

وقد لقي صحيح مسلم قبولاً كبيراً عند العلماء فاعتنوا بشرحه ومن أحسن شروحه:

١ – كتاب "المنهاج" في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للحافظ أبي زكريا محي الدين النووي الشافعي ٦٧٦هـ، وقد طبع طبعات عديدة في الهند والقاهرة.

٢ – "إكمال المعلم" شرح أبي عبد الله محمد بن خليفة الوشتاني الأبي المالكي

[٢] "حجة الله البالغة" للإمام ولي الله الدهلوي (١/١٠٦).

المتوفى (٨٢٧)هـ وهو كبير في أربعة مجلدات، ذكر فيه أنه ضمنه كتب شراحه الأربعة: المازري، وعياض والقرطبي والنووي مع زيادات وتنبيه، وطبع بالقاهرة ١٩٢٨م.

٣ – "وشي الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج" لعلي بن سليمان الباجمعاوي الدمناتي – طبع بالقاهرة ١٩٢٨م.

٤ – حاشية لأبي الحسن بن عبد الهادي السندي المتوفى ١١٣٦هـ، طبعت في ملتان دون تاريخ.

٥ – "السراج الوهاج من كشف مطالب صحيح مسلم بن الحجاج" للعلامة صديق خان المتوفى ١٣٠٧هـ، طبع في بهوبال – الهند سنة ١٣٠٢هـ.

٦ – "فتح الملهم بشرح صحيح مسلم" لمولانا شبير أحمد عثماني ديوبندي، ولو كمل لكان في خمسة أجزاء بالقطع الكبير لكن وافته المنية قبل إتمام الشرح، عليه مقدمة ضافية للشارح وطبعت ثلاثة أجزاء منه في الهند ١٩٣٤.

٧ – "صحح مسلم" بتحقيق الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي، لقد حققه ورقمه وعد كتبه وأبوابه وأحاديثه وعلق عليه ملخص شرح الإمام النووي مع زيادات عن أئمة اللغة، وطبع بالقاهرة في سنة ١٣٧٥هـ في خمسة مجلدات والجزء الخامس مختص للفهارس، أما عدد شروحه حسب استقرائنا فهي ٢٧ شرحاً وثلاث مختصرات لصحيح مسلم كما أشار إليه بروكلمان[١] وأربعة عشر مستخرجاً كما ذكرها السيوطي في تذكرة الحفاظ[٢].

[١] "تاريخ الأدب العربي" لبروكلمان (١٨١/٣).

[٢] انظر: "فهرس تذكرة الحفاظ" للسيوطي (ص: ٦٩٩-٧٠٠).

الصيام واستثمار الحياة

الشيخ عبد الرحمن النجار

(مدير المساجد بوزارة الأوقاف المصرية)

ميز الله تعالى الإنسان بطبيعة خاصة، لاتتهيَّأُ لغيره من المخلوقات، هذه الطبيعة ترتفع فوق طبائع الموجودات الأخرى، ولذلك أسند إليه عمارة الكون، وجعله خليفته في الأرض، واحتفظ له بحق السيادة على ما فيها، وجعله موضع تكريمه، حيث قال: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٠].

ولذا كان من مهمات الإنسان في حياته أن تصرف وفق طبيعته هذه المتفوقة، وأن يعلن عن هذا التفوق كإنسان، ولهذا كان من أهداف رسالة الإسلام أن تعاون الإنسان على أن توقظ فيه معنى البشرية وخصائصها، ثم تدفعه بهداية هذه الرسالة إلى الطريق المستقيم، الذي يوثق فيه صلته بخالقه أولاً، وبالمجتمع الذي يعيش فيه ثانياً.

ومن أجل تحقيق هذا الهدف شرعت العبادات، لتأخذ بالإنسان إلى الأفق الرفيع من المستوى الإنساني النبيل ، ولتحقق له معنى التقوى التي هي هدف رئيسي

للعبادات ولنتأمل فريضة الصيام من بين هذه الفرائض، إننا نجدها طريقاً سريعاً لاستثمار الحياة، وجعلها طيبة مباركة، الدقيقة الواحدة منها تربو حتى تساوي الزمن الطويل، فهي تهدف:

أولاً: إلى تكوين طاقة في النفس، تستعين بها على رفض المذلة، وعدم الاستجابة لما يمس كرامتها الإنسانية، وقد حدثت في تاريخنا الإسلامي مواقف منيرة تؤكد رفض المسلم للمذلة ورفضه للكلمة التي تسيئ إلى كرامته، أو تمس عقيدته، أو تعرض برسوله الكريم، ولو كان الذي قالها هو أقرب الناس إليه، يروي التاريخ الصادق أن سيدنا عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول، وقف في وجه أبيه متحدياً له، حينما بلغه أنه تكلم بكلام يسيء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، لقد كان جيش المسلمين بقيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعاً من غزوة بني المصطلق، وكان فيه زعيم المنافقين عبد الله بن أبي بن سلول، والد الصحابي الجليل سيدنا عبد الله، وقال الأب المنافق، أما والله: ﴿لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾ [المنافقون: ٨]، ويعني بالأعز نفسه، ويعني بالأذل رسول الله، وبلغت هذه المقالة ولده عبد الله، فوقف على باب المدينة والجيش الإسلامي عائد من المعركة، ورفع سيفه وهو يهزه في غضب واضح، فلما جاء أبوه قال له ابنه: قف مكانك، وأجاب الأب في دهشة، مالك يا بني، ويلك، قال الابن بعزة المؤمن الصادق الإيمان: والله لا تجوز من ها هنا حتى يأذن لك رسول الله، فإنه العزيز وأنت الذليل، ووصل رسول الله، وكان من عادته أن يسير في مؤخرة الجيش العائد، ينظر المتخلف والضال والمحتاج إلى معاونة، ونهض الابن الصحابي، وقال، أبي لا يدخل المدينة حتى تأذن له، إلا أن الرسول الكريم يعفو ويصفح ويأذن له، فقال لأبيه، أما إذا أذن لك رسول الله فادخل.

هذه التربية الرفيعة نجحت في أن تربي هؤلاء رجالاً سيطروا على الحياة، ولم تسيطر عليهم الحياة، وجعلت منهم أمة قادرة على قهر شهوات النفس، بعد أن تعودت قهرها بالامتناع عن الطعام والشراب طوال نهار شهر كامل هو شهر رمضان، وبذلك لم تقف دونهم عقبة، ولم تعترض طريقهم أية قوة ... وأن شهر رمضان بعث في نفوسهم المؤمنة إرادة التحدي لتخوض المعارك بهمم الأبطال وعزائم الرجال، وهي تدرك أن طريق النصر ليس مفروشاً بالورود والرياحين، وإنما هو الطريق الصعب، أرضه صخور، وسماؤه رعود، ومعالمه دماء الشهداء.

ثانياً: تهدف فريضة الصيام إلى جعل الإنسان يسيطر على نفسه، فهو يتحكم فيما يجب أن يفعل، وفيما يجب أن يترك وإن الصائم قد يجوع في نهار رمضان والطعام الشهي بين يديه، وقد يظمأ والشراب الشهي يترقرق أمام عينيه، ولكنه يعف عن كل ذلك عن رضا واختيار، لأنه أعطي فضيلة التحكم في رغباته ومثل هذا الإنسان يستطيع أن يحيا في مجتمعه رجلاً له أصالته وشخصيته، وإذا ما دعا داعي الوطن إلى البذل والعطاء، كان مسارعاً إلى العطاء الموفور، إنه يضحى بكل ما يملك، لإيمانه بأن ذلك هو أقصر طريق لتأكيد كرامته، وتحقيق إنسانيته، وتثبيت حريته، والمؤمن هو عزيز، والله تعالى كتب له العزة كما كتبها لرسوله، وضمهم جميعاً تحت لوائه، وقال: هذا لواء الأعزاء، وقال في ذلك: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [المنافقون: ٨].

ثالثاً: تهدف فريضة الصيام إلى خلق صفة المراقبة لله عند الصائم، فهو إنسان صاحب ضمير حي، وحس مرهف وشعور صادق بأن الله رقيب عليه، وصاحب هذا الإحساس يعيش صاحب ضمير ديني، وخلق رفيع، إنه يكون في أمان من الانحراف، ولا يحتاج إلى سلطة بشرية تراقبه، لأنه يؤمن بأن عين الله لا تغفل

ولا تنام، لقد ترتب في الصائم هذه الخلقية، لأن الصوم صلة مباشرة بين العبد المخلوق وخالقه، فمن الذي يطلع على أنك صائم في نهار رمضان سوى ربك الذي يعلم خائنة الأعين، وما تخفى الصدور؟ ولهذا ورد في الحديث القدسي عن الله تبارك وتعالى: كل عمل ابن آدم له إلا الصوم، فإنه لي وأنا أجزي به، ومعنى فإنه لي يعني إن الله وحده هو المطلع على حقيقته، وهو الذي يعرف صدق عبده في ادعائه الصيام، والإنسان الذي يراقب ربه في تحركاته وسكناته، وفي خلواته وجلواته يكون أميناً على كل ما يؤكل إليه من عمل، إنه لا يعبث، ولا يحابي، ولا يهمل، ولا يقف موقفاً سلبياً أمام قضايا مجتمعه.

كيف ستتحقق التقوى بالصيام؟

بقلم: محمد رافع الندوي

الصيام غايته تحقيق التقوى في النفس، كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٣]، قال الآلوسي في تفسير الآية: أي: كي تحذروا المعاصي، فإن الصوم يُعقم الشهوة التي هي أمها أو يكسرها، فقد أخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما[١] عن عبد الله رضي الله عنه، قال: قَالَ لَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ البَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّ لَهُ وِجَاءً".

وقال البغوي[٢]: لعلكم تتقون، يعني:بالصوم، لأن الصوم وصلة إلى التقوى، لما فيه من قهر النفس وكسرها وترك الشهوات، وقيل: لعلكم تتقون، تحذرون عن الشهوات من الأكل والشرب والجماع.

لا شك أن الصوم أي الإمساك عن الأكل والشرب والجماع يكسر الشهوة التي هي مبدء المعاصي كلها، فالصائم لا يرغب إلى المعاصي، ولا يلتفت إلى السيئات عامة، ولا يجد في نفسه رغبة وميلاً إلى الشهوات، فكأن الصائم في رمضان يتمتع

[١] "صحيح البخاري" (٥٠٥٦)، و"صحيح مسلم" (١٤٠٠).

[٢] تفسير البغوي - إحياء التراث (١/ ٢١٤).

بالفرصة السانحة الذهبية لتزكية النفس وترويضها على طاعة الله وطاعة رسوله وهذا أسهل عليه بالنسبة إلى غيره، ولذلك نرى في رمضان المساجد مكتظة بالمصلين والمصاحف مرفوعة بأيدي الناس، يتلونها آناء الليل وآناء النهار كما نشاهد كثيراً أن الناس يصبحون مسالمين متحابّين لا يتخاصمون ولا يتشاغبون ولا يفسدون بعد ما كانوا قبل رمضان متناحرين ومتخاصمين، متقاتلين ومفسدين، ولعل ذلك مما قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة، وغلقت أبواب جهنم، وسلسلت الشياطين"، رواه البخاري ومسلم[١] من حديث أبي هريرة، وفي رواية لمسلم: "وَصُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ".

ومن المشاهد أن عدداً كبيراً من الصائمين، في رمضان يصبح متحلياً بالتقوى أو بعضه، وتتحقق لديه صفات الأتقياء البررة، مواظبون على الصلوات، محافظون عليها، يتلون القرآن الكريم صباح مساء، يحضرون حلق الذكر، ودروس القرآن والحديث، لا يكذبون ولا يشتمون، ولا يتخاصمون ولا يفجرون، تتغير حياتهم، وذلك كله ببركة الصيام الذي يغير الإنسان ويحول من رجل فاسق فاجر تارك للفرائض مهمل إنساناً برّاً تقياً ويسيره على طريق الهدى والرشاد والحق ويزيّن له الخير والمعروف والتقوى ويكره إليه الكفر والفسوق والعصيان، هذا هو الصيام المعجز المحير المدهش الذي يأتي بالعجائب ويصنع المعجزات في نفس الإنسان، وهذا ما قال الله تعالى حين فرض الصيام على المؤمنين "لعلكم تتقون".

فالتقوى التي هي الغاية المنشودة والهدف المطلوب ومنبع كل خير في الدنيا والآخرة، والمخرج من كل ضيق، ومصدر كل عزّ وشرف، من أكبر الوسائل في

---

[١] "صحيح البخاري" (٣٢٧٧)، و"صحيح مسلم" (١٠٧٩).

تحقيقها الصيام، وما هي التقوى؟ فقد قيل: التقوى يتمثل فيها الخوف من الجليل، والعمل بالتنزيل، والقناعة بالقليل، والاستعداد ليوم الرحيل.

وقال آخر - لا فُض فوه -: التقوى هي خمسة أمور: الخوف من الله في السر والعلن، واتباع السنة في الأقوال والأفعال، والإعراض عن الخلق في الإقبال والإدبار والرضا عن الله في القليل والكثير، والرجوع إلى الله في السراء والضراء، وإذا أردت تعريف التقوى بعبارة بسيطة سهلة فلك أن تقول: التقوى هي امتثال أوامر الله واجتناب نواهيه، هذه هي التقوى، كما قال الله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ [الحشر: ٧].

وليعلم أن الصيام ليس مجرد إمساك عن الأكل والشرب بل إن الصيام يتطلب من المرء أن يمسك ويجتنب عن كل مكروه ومعصية وقول الزور والعمل به، كما روى البخاري[١]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالعَمَلَ بِهِ وَالجَهْلَ، فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ".

فالصّائم لا بد له من حفظ اللسان عن الكذب والنميمة والغيبة واللغو وغض البصر عن المحارم وكف النفس عن الشهوات الخفية الخبيثة كما يجب أن يكون خاشعاً لله، مستزيداً من الطاعات من تلاوة القرآن وتدبر لآياته وصدقة وصلة، وإحسان وبر وذكر لله تعالى مع الخشوع والإنابة.

وفقنا الله تعالى لصالح الأعمال وجعلنا من الأتقياء الأبرار ببركة الصيام وشهر رمضان، آمين.

[١] "صحيح البخاري" (٦٠٥٧).

رمضان ألوان

الأستاذ محمد الحسني رحمه الله

أصبح رمضان في هذا العصر عدة أنواع:

- رمضان العادة والتقليد.
- رمضان الأكل والشرب.
- رمضان الإيمان والاحتساب.

أما رمضان العادة المتبعة والتقليد المتوارث، فهو رمضان ذائع الصيت واسع الانتشار، له أتباع في شرق العالم الإسلامي وغربه، وشماله وجنوبه، قلما يخلو منه قطر، بل قلما يخلو منه بيت من بيوت المسلمين.

إنه رمضان الآباء والأجداد، توارثه الناس جيلاً بعد جيل، فدخل في صميم حياتهم، وعاش بينهم دهراً طويلاً، فعرفوه – لا أقول: حق المعرفة – ولكن عرفوا ملامحه، وعرفوا بعض خصائصه، فآنسوه، ورأوا آباءهم يستقبلونه، فرأوا من واجب البنوة أن يعضوا على هذه العادة الحسنة بالنواجذ.

هذه طائفة.

وطائفة أخرى تستقبله كضيف نزل من غير دعوة، وأتى في وقت غير مناسب، فالإنسان مربوط دائماً بمواعيد، ومناسبات ومهرجانات، ونحو ذلك، من

ضرورات الحيات الكثيرة، فجاء شهر رمضان لينسخ كل هذه البرامج، أو أكثرها، أو يعكر صفوها على أقل تقدير، إنه الاضطرار أو القهر الذي يرغم الإنسان على استقباله كرهاً، وقبوله على مضض، خوفاً من الناس، أو انسياقاً مع العادة الراسخة، أو ....، أو....، وهو صوم إجباري، فرض عليه من الخارج، ولم يجد تجاوباً من الداخل، ولم يجد نشاطاً وانطلاقاً من نفس الصائم.

هاتان طائفتان تختلفان في استقبال رمضان، فالطائفة الأولى تأنس به، والطائفة الثانية لا تقبله إلا على مضض، ولكنهما تتساويان في التقليد الذي لا يجدون عنه محيصاً، والعادة التي لا تجد منهم فكاكاً.

أما رمضان الأكل والشرب، فإنه نوع غريب، ولكنه نال قبولاً عظيماً هذه الأيام في الشعب الإسلامي، وخاصة في أوساط الأغنياء وذوى اليسار، والطبقة الأرستقراطية، وإذا قمت بجولة قصيرة سريعة في هذا المحيط، لوجدت الناس يعاملون رمضان كأنه جاء ليشجع الناس على كثرة الأكل، وكثرة النوم، وكثرة اللهو، وكثرة الزور، وكثرة السهرات، وكثرة المآدب الغنية السخية بكل ما لذ وطاب من الطعام والشراب.

ترى الناس يصومون ليكونوا أكثر صلاحية واستعداداً للتساقط على الإفطار والعَشاء، والاستمتاع بهما، إنهم لا يعترفون بهذه الحقيقة طبعاً، ولا ينوون في سحورهم كذلك، إنهم يصومون ليجدوا لذة الإفطار، وهي لذة كبيرة من وجهة النظر المادية أيضاً، ولكن ما يتظاهرون به من سلوك وأعمال في أطراف النهار وآناء الليل لا يدل على أنهم صاموا لئلا يصوموا، وفي تعبير أصح صاموا ليجدوا لذة دنيوية لا يجدونها في غير صوم، فالنهار كله يمضي في أشغال دنيوية، أو في الاستعدادات للإفطار، والليل كله يمر في نوم هادئ طويل على فراش ناعم وثير،

حتى يدق الجرس للسحور، فينهض المرء من فراشه على كسل، ويتهيأ للسحور الفاخر أيضاً، ثم يغط في النوم مرة أخرى، أو يقضي هذا الوقت في حديث فارغ، فمنهم من يدرك الجماعة، ومنهم من لا يدركها، وهؤلاء متفاوتون في درجاتهم وفي تقاليدهم وعاداتهم، ولكنهم يلتقون في نقطة واحدة، وهي أنهم يهتمون في رمضان بالمأكل والمشرب اهتماماً زائداً، ويبدوا أن رسالة رمضان –عندهم- الراحة والاستجمام والاستمتاع (ENJOYMENT) وإنه جاء ليقطع (روتين) الحياة، ويقدم لوناً جديداً من الهناء والرخاء، وهي فرصة جميلة لا تأتى إلا مرة واحدة في السنة، فالواجب أن تستغل إلى أقصى الحدود، وينتفع بها من غير تردد ولا حرج.

لا شك أن القرآن أَحلَّ لنا الطيبات، وقال: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ [الأعراف: ٣٢]، ولكن هل معنى ذلك أن تخرج هذه الطيبات عن الحدود، والقرآن يقول: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف: ٣١]، ويقول: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢]، وأن تكون هذه الطيبات على حساب أهداف الصوم وروحه وجوهره، وتكون على حساب العبادة والتلاوة والصدقة والبر، ويتضاءل فيه نصيب تطهير الروح والنفس، حتى يفقد قيمته وتأثيره، ويتضخم فيه جانب الهوى، وتغذية النفس الأمارة بالسوء، حتى يسيطر على سائر نشاطات الإنسان وتصرفاته، بل يتعدى الحدود، ويتخطى القيود في بعض البيئات، ويتجاوز إلى المهازل والأغاني والسهرات، فتصبح (ليالي رمضان) التي أراد لها الله أن تكون ليالي العبادة والدعاء والتوبة والاستغفار والرجوع إلى الله، مهرجانات تقليدية وسهرات فيها كل لون من ألوان الترفيه.

وموجز القول أن جانب الأكل والشرب، والنزهة والترفيه، والاستمتاع بالطيبات

يطغى في حياة هذا القسم الثاني، حتى يبدو أنه لم يفهم غاية الصوم، أو أنه استسلم أمام نزوات النفس استسلاماً كاملاً، أو أنه أراد أن يستغل هذا الشهر فيكون من الصائمين ظاهراً، ومن غير الصائمين في الحقيقة.

أما رمضان الإيمان والاحتساب، فقد قل عدد ممثليه في هذا العصر، وكان هذا النوع السائد الوحيد في القرن الأول والقرون التي تليه، ولكنه يوجد في كل قطر، وفي كل بلد إسلامي ليكون منارة ضوء للمشردين، وذكرى للمؤمنين.

إن رمضان في هذه الطبقة الأخيرة ليس عادة وتقليداً، وليس نزهة وترفيهاً، وطعاماً وشراباً، بل إنه صبر على حظوظ النفس من المأكل والمشرب إلى اللهو من العمل واللغو من القول، إنه دعاء وتلاوة، وسهر في عبادة، وبرّومواساة، وصدقة وإنفاق، وتضحية وإيثار، ونشاط في سائر الخيرات والحسنات، وذلك كله إيماناً واحتساباً، إيماناً بوعد الله الحق، وطمعاً في جزائه الموفور.

إن هذا الإيمان والاحتساب الذي يتكرر ذكره في الأحاديث وخاصة بمناسبة رمضان، زركهربائي لإنارة الأعمال المظلمة.

الأعمال أدوات وأثاث ووسائل، وحياتنا غرفة مظلمة توجد فيها هذه الوسائل والذخائر، ولكننا لا نستطيع أن نطلع عليها وننتفع بها من غير ذلك الزر الكهربائي، وذلك الزر هو الإيمان والاحتساب، إنه يمنح أعمالنا وجهودنا وكفاحنا وصبرنا وعزوفنا عن الشهوات، قيمة وهدفاً ونوراً، وقبولاً عند الله تعالى.

خذ مثلاً أن الطعام مهما لذ وطاب، وكثر، لا يفيد ولا ينفع، ولا يستطيع الإنسان أن يأكله إلا كرهاً واضطراراً بدون مقدار ضئيل من الملح يسري في سائر أجزاء الطعام، فيسيغه للإنسان، هكذا الإيمان والاحتساب، إنه نية، وسلامة قلب، وحالة في الصدر، لكنه يضفي على جميع ما يقوم به الإنسان من عمل للدنيا

والآخرة ثوب القبول، ويكسوها حلة البقاء، ويغمرها بالنور، ويسري في جميع كيانه، كما يسري الكهرباء في الأسلاك من غير تأخير وانتظار.

إن للصوم درجة كبيرة، والله تعالى يقول: "الصيام لي وأنا أجزي به[١]" هذه ناحية، ومن ناحية أخرى، إنه وضع له حدوداً وأحكاماً، ومن ناحية ثالثة أنه أعلن أنه من يقضي هذا الشهر إيماناً بوعدي، وطمعاً في أجرى، وفي رضائي أقبل صومه، ومن يشغل باله بالدنيا وما فيها، فلا حاجة لي إلى صومه، وجاء في الحديث: "رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع، وربّ قائم ليس له من قيامه إلا السهر"[٢]، وجاء في حديث آخر: "من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه"[٣].

فهؤلاء يصومون كما أمر الله، ويفطرون كما أمر الله، وهم في صومهم وإفطارهم وليلهم ونهارهم يحملون نية واحدة، وروحاً واحدة روح الإيمان والاحتساب.

فإذا رأيتهم في النهار رأيتهم في نشاط عجيب، وقوة عجيبة، تراهم في عبادة وتلاوة دائمة، أو تراهم في موقف البر والإنفاق، يبحثون عن الذين يستحقون البر والمواساة، وإذا رأيتهم في الليل رأيتهم في خشوع واستغفار، ودعاء وصلاة: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ [السجدة: ١٦].

إنهم يذكرون في هذا الشهر كل ما فاتهم في هذه السنة من الخيرات والحسنات، فيسعون إليها، ويذكرون تلك الذنوب والمعاصي التي اقترفوها حتى

---

[١] "صحيح البخاري" باب فضل الصوم (١٨٩٤).

[٢] "سنن ابن ماجه" باب ما جاء في الغيبة والرفث للصائم (١٦٩٠).

[٣] "صحيح البخاري" باب من لم يدع قول الزور (١٩٠٣).

يغسلوها، ويستأنفوا حياة جديدة كلها حق وصبر، وإيمان واحتساب، ومحاربة النفس والشيطان، وجهاد دائم مع الباطل في كل جبهة.

هذا الشهر عندهم شهر يربى المسلم على هذه المعاني الكريمة ليتزود بها في حياته القادمة، ويرفع مستواه الروحي والخلقي، وينور باطنه، ويغسل أدران قلبه، ويسهل عليه السعي والجهاد في سبيل الله، فيكون جل همهم أن يأخذوا وقوداً كافياً للعام الجديد، ويشحنوا (بطاريتهم) شحناً لا ينقضي بانقضاء رمضان، ولا يذهب بذهابه، بل يسهل عليهم الثبات على الجادة، والدعوة إلى الحق، والوقوف في وجه الفساد والطغيان، والفسوق والعصيان، والظلم والإلحاد، في معترك الحياة الشاغب الصاخب.

إن رمضان الإيمان والاحتساب هو رمضان نحن في أشد حاجة إليه في هذا المجتمع الفاسد، والبيئة الفاسدة التي لم تدع مجالاً للخير، وضيقت الخناق على أهل العهد، وأصبح المسلم الصادق فيه كالقابض على الجمر، إنه مجتمع الإغراءات، ومجتمع الإرهاب والاضطهاد، ومجتمع المزالق والفتن من كل نوع ولون، ومن كل حدب وصوب، فلنأخذ عدتنا، ولنأخذ زادنا، بإنارة هذا الشهر، بسعي متواصل للخير، وجهاد دائم مع النفس، ونقوم بإحيائه بالإيمان والاحتساب ليكون عدتنا وسلاحنا – في المستقبل – في وجه النفس والشيطان.

فوائد الصدقة والإنفاق

فضيلة الشيخ عبد الله بن أحمد العلاف الغامدي

قد فرض الله على المؤمنين ذوي الأموال الزكوية زكاة تدفع للمحتاجين منهم، وللمصالح العامة النفع كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٦٠].

وفي القرآن آيات كثيرة في الأمر بإيتاء الزكاة والنفقة مما رزق الله والثناء على المنفقين والمتصدقين وذكر ثوابهم، وتواترت بذلك كله الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وبين ما تجب فيه الزكاة من المواشي والحبوب والثمار والنقود والأموال المعدة للتجارة، وذكر أنصابها ومقدار الواجب منها وذكر الوعيد الشديد على مانعها، واتفق المسلمون على نقصان إيمان تاركها ودينه وإسلامه، وإنما اختلفوا هل يكفر تاركها أم لا؟، وذلك لما في الزكاة والصدقة والإحسان من الفوائد الضرورية والكمالية والدينية والدنيوية.

فمنها: أنها من أعظم شعائر الدين وأكبر براهين الإيمان، فإنه قال: والصدقة برهان، أي على إيمان صاحبها ودينه ومحبته لله إذ سخى لله بماله المحبوب للنفوس.

ومنها أنها تزكي وتنمي المعطي والمعطى والمال الذي أخرجت منه، أما تزكيتها للمعطي فإنها تزكي أخلاقه وتطهره من الشح والبخل والأخلاق الرذيلة، وتنمي أخلاقه فيتصف بأوصاف الكرماء المحسنين الشاكرين، وتنمي أيضاً أجره وثوابه، فإن الزكاة والنفقة تضاعف أضعافاً كثيرة بحسب إيمان صاحبها وإخلاصه ونفعها ووقوعها موقعها، وهي تشرح الصدر وتفرح النفس وتدفع عن العبد من البلايا والأسقام شيئاً كثيراً، فكم جلبت من نعمة دينية ودنيوية، وكم دفعت من نقم ومكاره وأسقام، وكم خففت الآلام وكم أزالت من عداوات وجلبت مودة وصداقات، وكم تسببت لأدعية مستجابة من قلوب صادقات.

وهي أيضاً تنمي المال المخرج منه، فإنها تقيه الآفات وتحل فيه البركة الإلهية، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما نقصت صدقة من مال، بل تزيد، قال تعالى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [سبأ: ٣٩] وفي الصحيحين عنه أنه قال: ما من صباح يوم إلا وينزل ملكان يقول أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكاً تلفاً، والتجربة تشهد بذلك فلا تكاد تجد مؤمناً يخرج الزكاة وينفق النفقات في محلها إلا وقد صب الله عليه الرزق صباً، وأنزل له البركة ويسر له أسباب الرزق.

وأما نفعها للمعطى فإن الله قد أمر بدفعها للمحتاجين من الفقراء والمساكين والغارمين وفي الرقاب وللمصالح التي يحتاج المسلمون إليها فمتى وضعت في محلها اندفعت الحاجات والضرورات واستغنى الفقراء أو خف فقرهم وقامت المصالح النافعة العمومية، فأي فائدة أعظم من ذلك وأجلّ، فلو أن الأغنياء أخرجوا زكاة أموالهم ووضعت في محلها لقامت المصالح الدينية

والدنيوية وزالت الضرورات واندفعت شرور الفقراء وكان ذلك أعظم حاجز وسد يمنع عبث المفسدين، ولهذا كانت الزكاة من أعظم محاسن الإسلام لما اشتملت عليه من جلب المصالح والمنافع ودفع المضار وصلى الله عليه وسلم على نبينا محمد.

وإليك بعض فوائد الإنفاق والصدقة[١]:

١ - الإنفاق من كمال الإيمان وحسن الإسلام.

٢ – دليل حسن الظن بالله والثقة به.

٣ – أداء شكر نعمة الله عزّ وجلّ بالمال إذ إن المالك على الحقيقة هو الله عزّ وجلّ.

٤ – سبب نيل حب الله عزّ وجلّ وحب الخلق.

٥ – تقوية العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأمة.

٦ – مؤاساة الفقراء والمحتاجين وسد حاجة المعوزين.

٧ – الإسهام في حل مشكلة الفقر التي أعجزت العالم المعاصر.

٨ – إشاعة التراحم والتوادِّ في المجتمع بدلاً من الشحناء والبغضاء.

٩ – تزكية النفس وتطهيرها بإخراج الشح منها.

١٠ – الإنفاق سبب بركة المال ونمائه ووقاية للإنسان من المصائب والبلايا.

١١ – الإنفاق طريق موصل إلى الجنة.

---

[١] انظر "نضرة النعيم" (٦٢٨/٣).

١٢ – الإنفاق يجعل لصاحبه مكانة اجتماعية مرموقة.

١٣ – الإنفاق يدعم الروابط الأسرية ويقوي الصلات بين أفراد المجتمع.

١٤ – الإنفاق يكفر فتنة الرجل في أهله وجاره.

١٥ – المنفق يستظل بظل الله عزّ وجلّ يوم لا ظل إلا ظله.

١٦ الإنفاق دليل الطبع السليم والأريحية الكريمة ومدعاة لنصرة الله عزّ وجلّ.

حديث العيد

الأستاذ محمد الحسني رحمه الله

للعيد ألوان، تختلف باختلاف النيات والأقاليم، ولكن هذا الاختلاف يلتقي على نقطة واحدة، هي نقطة المرح الطبعي، والترفل في حلة النعمة والسعادة، والبهجة والهناء بعد طول الصبر، فهو يوم الحمد والشكر، ويوم الأكل والشرب، ويوم الجديد واللذيذ، وكل ذلك طبعي على ردم للنفس التي عافت المباح والحلال شهراً كاملاً امتثالاً لأمر الله، فحق لها أن تتمتع اليوم قليلاً بما أحل الله، فالحياة صبر وشكر ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٧٢]، ولو كانت الحياة مجرد صبر، وعزوف، ورهبانية، وحرمان؛ سئم الإنسان من هذه الحياة، وفرّ إلى كهوف الغابات، أو ثار على الأسرة والعائلة، فأخذه الله بالشكر بعد طويل الصبر، ملأ بشحنات جديدة أو وقود جديدة تعيد إليه النشاط والطموح، والحدة والطرافة، وجاء العيد يخفف عنه أوزاره وأثقاله وهمومه ومتاعبه، وينفخ فيه روحاً جديدة، روحاً إنسانية، وروحاً علوية، وروحاً طيّعة تمتزج بعضها في بعض، في شأنها عجيب وجيد، ﴿صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [النمل: ٨٨]، ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾ [البقرة: ١٣٨].

العيد الإسلامي كسائر الأعياد القومية والوطنية إنما هو عبادة في الوقت ذاته، لأنه واجب أوجبه الله على المسلمين، فلو صام أحد في يوم العيد لم يقبل منه،

بل رمي بمخالفة أوامر الله سبحانه وتعالى، واتباع النفس والهوى والشيطان، بل إن الأكل والشرب واجب في العيد كما كان محرماً في رمضان، وذلك لعمري دليل على كونه عبادة من عبادات المسلمين لهم عليه من الأجر والثواب كما هو على سائر العبادات باختلاف المقارب والدرجات.

ولذلك نرى المسلمين في هذه البلاد وفي سائر أنحاء العالم الإسلامي يبتهجون ويفرحون ويمرحون بحلول عيد الفطر المبارك، وتكسو الجو موجة غامرة من البهاء والرواء، ويتسابق الأولاد في تلك الأفراح والمسرات بصفة خاصة، ويقضون الليلة كلها أو جلها في شراء الحاجات، ونجد المحلات التجارية مفتوحة طوال الليل، وما أن تطلع تباشير الفجر حتى يستيقظ المسلمون لأداء واجب الشكر على ما أولاهم الله من نعم في الدنيا والآخرة.

ويجتمع المسلمون في المصلى خارج البلدة، وفي الجوامع الكبرى، يؤدون واجب الشكر، ثم يرجعون زرافات ووحداناً وقد أشرقت وجوههم بالإيمان والأمل، والطمأنينة والرضي، يتصافحون ويتزاورون، ويقضون النهار كله في هذه الزيارات واللّقاءات الكريمة.

إن العيد لا يختص بطبقة دون طبقة، إنه عيد الأغنياء والفقراء، عيد الرجال والنساء، والأولاد والشباب والشيوخ، والقريب والبعيد، والقاصي والداني.

حتى أن الفقراء الذين لا يجدون إلا ما يقيم صلبهم، ويستر عورتهم، يلبسون أجود ما عندهم من الثياب، ويقدمون لضيوفهم أطيب ما عندهم من الطعام والشراب، ما استطاعوا إلى ذلك سبلاً، ومنهم من لا يجد شيئاً ويجلس عاطلاً عن كل زينة، فاقداً كل مظاهر البهجة والرخاء، والذنب في ذلك يعود إلى طبقة الأغنياء الذين ينسون إخوانهم ذوي الحاجة والخصاصة، ولا تسمح لهم دوراتهم ومشاغلهم المادية،

وملاهيهم أن يفكروا في حرمان الناس وبؤسهم وفقرهم ومشاعرهم الكئيبة في هذا اليوم السعيد الجديد.

ويدخل الفقراء عامة في منازل الأغنياء فيجدون نصيبهم من حسنات العيد، ففي هذا اليوم العظيم تحطم سائر الحواجز والأسلاك المادية التي تفرق بين إنسان وإنسان على أساس الرفاهية والرخاء.

ونظرة واحدة على اجتماعات العيد وجماعات المصلين تدلنا على تلك الوحدة الفكرية، والروح الأخوية التي تربط المسلمين برباط متين من الإيمان والعقيدة والتراث، فهذه الاجتماعات أو الجماعات تمثل كافة الفئآت، والطبقات، والمستويات، والكفاءات، وتقف الأمة كلها موقفاً واحداً ناسية حزازاتها، وخلافاتها، وفروقها وانقساماتها، وتغشى المجامع والجوامع سحابة من الحب، والانسجام، والألفة والوئام، وتحلو هذه الفرحة الغامرة، والوحدة الشاملة، والحياة الحافلة بعد شهر من صيام وقيام، وتبتل وانقطاع، وصبر وعزوف، لقد صبروا شهراً امتثالاً لأمر الله وتمتعوا بالحياة والطيبات من الرزق امتثالاً له، فليس في هذا اليوم حظ للنفس والشيطان، كمالم يكن له حظ ونصيب في شهر رمضان، إنها تجليات من رحمته ورأفته بعباده في مختلف الصور والمجالات، فالمؤمن على خير دائماً وفي سائر الأحوال لا يخونه حظ، ولا يفوته نصيب، ولا يصيبه حرمان ما دام محافظاً على صلته بالله، مطيعاً لأوامره، وقافاً عند حدوده.

هذه الصلة بالله هي روح العيد كما هي روح الصيام، بل هي روح جميع الأعمال التي يقوم بها العبد في حياته، كلما كانت هذه الصلة قوية متينة كانت الأعمال مقبولة وجيهة عند الله وبالعكس.

ثم إنها ميزة بارزة تفرق العيد الإسلامي عن جميع الاحتفالات والتقاليد

والمواسم، فلا ترى في هذا اليوم رفثاً ولا فسوقاً ولا جدالاً، ولا حراماً، ولا معصية، أو انتهاكاً للحرمات، وإباحة للأعراض، إنما هو شكر، وتسبيح وتحميد وتهليل وترويح للنفس بما أحله الله من مباهج الحياة، فذلك أيضاً امتثالاً لأمره تعالى فجاء العيد جامعاً بين حسنة الدنيا والآخرة.

ولا غرو فالمؤمن يدعو الله بعد كل صلاة، ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [البقرة: ٢٠١]. إنه ليس هنا تفريق عبر عنه القرآن قائلاً ﴿هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا﴾ [الأنعام: ١٣٦]، بل كل لله، ومن عند الله، وفي سبيل الله، وكل شيء هنا عبادة، وكل شيء آخرة، وكل شيء ثواب، وكل شيء نعمة ما دامت النية صالحة، مستقيمة، سليمة لم تفسدها الأغراض المستورة في الصدور، والأهواء الخفية في حنايا الضلوع.

العيد نموذج طيب، ونموذج مثالي لهذا الجمع بين الحسنيين، والفوز بالنعمتين والسعادتين، والقرآن يقول: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الأعراف: ٣٢].

ويقول في موضع آخر: ﴿وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ [القصص: ٧٧].

هذه بعض صور العيد الإسلامي في هذه البلاد، وهي صور نراها في الأقطار الإسلامية كلها باختلاف يسير في المظهر، والتقليد المتوارث والأزياء، أما الروح، أما وحدة الفكر والعمل، أما الأعمال والنشاطات فهي متقاربة، لأنها صدرت عن نبع واحد، نبع الشريعة الخالدة، نبع الحضارة الإلهية السماوية، نبع الرسالة المحمدية، والدعوة الإسلامية الأخيرة، فهنيئاً للمسلمين هذا العيد، وهنيئاً للعالم الإسلامي هذا اليوم العيد، وكل عام وأنتم بخير.

العيد: معان وحكم

بقلم: محمد رافع الندوي

أول تاريخ من شهر شوال هو يوم العيد السعيد، ويقال عيد الفطر لأنه يفطر فيه المسلمون وهو يوم أكل وشرب وضيافة من الرحمن تبارك وتعالى للمؤمنين، يحرم صومه فلا يجوز أن يصوم أحد يوم العيد.

بعد صيام شهر كامل، شهر رمضان؛ يأتي يوم العيد، قال تعالى: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: ١٨٥]. فهذا يوم العيد يوم التكبير والتهليل والتحميد ويوم الشكر لله تعالى ولذلك يؤدي المسلمون يوم العيد في المصلى صلاة العيد ركعتين شكراً وتكبيراً لله عزّ وجلّ، يشكرون نعم الله وآلاءه عليهم ويكبرون ويقولون: الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد.

حق أن يوم العيد يوم أكل وشرب ولكن بدون إسراف، يوم فرح وسرور ولكن بلا موسيقى ورقص وأمور محرّمة، يوم زيارة للأصدقاء ولقاء الأقارب والأباعد، يوم تجديد علاقات الحب والمودة، يوم نفخ روح جديدة للإخاء والوئام في جسد المجتمع الإسلامي، يوم التحابّ والتواد وتقريب العدو، يوم عجيب نادر، لا يجود به الزمان إلا قليلاً، يوم مشرق مزهر من أيام السنة، يوم إدخال السرور على الإخوان المسلمين، يوم برّ ومؤاساة وصلة وإحسان إلى الفقراء والمساكين والأيتام والأرامل والمستضعفين في الأرض، يوم أنعم به الله تعالى على المسلمين من نعمه الخاصة، يوم طهارة وقداسة، يوم شرف وكرامة، يوم الوحدة والتضامن، يوم

المساواة والمحبة والتعاون على البر والتقوى، يوم إعلان عظمة وكبرياء الله تعالى، يوم سجود شكر وقيام قنوت لله تعالى.

يوم العيد الذي يعود كل سنة بأفراحه ومسرّاته وتكبيره وتهليله يذكّرنا عظمة الله وكبرياءه، يذكرنا أن الله هو أكبر وأقدر من كل شيء، يذكرنا أن مناسبة الفرح والمسرة إنما هي مناسبة ذكر الله تعالى وشكره أيضاً، لا يجوز أن يزل فيها قدما المسلم، فيلغو ويلهو ويسرف ويتعدى الحدود وينبذ أوامر الله وراء ظهره ويطغى ويعيث في أرض الله.

يوم العيد الذي تجب فيه صدقة الفطر على كل مسلم ثري من نفسه ومن أولاده الصغار؛ تؤدّى إلى فقراء المسلمين لكي يستطيعوا أن يشاركوا جميع المسلمين في الاحتفال بيوم العيد ولا يشعروا بالبؤس والشقاء والانفراد والوحشة في المجتمع العامر السعيد، يفرحوا مع أولادهم وعيالهم ويأكلوا ويشربوا كما يأكل الناس ويشربون.

فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: "فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَكَاةَ الْفِطْرِ طُهْرَةً لِلصَّائِمِ مِنَ اللَّغْوِ وَالرَّفَثِ، وَطُعْمَةً لِلْمَسَاكِينِ، مَنْ أَدَّاهَا قَبْلَ الصَّلَاةِ، فَهِيَ زَكَاةٌ مَقْبُولَةٌ، وَمَنْ أَدَّاهَا بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَهِيَ صَدَقَةٌ مِنَ الصَّدَقَاتِ"[١].

يوم العيد هذا يربي المسلمين على المؤاساة للفقراء والإغاثة للملهوفين والبر والإحسان إلى المساكين ويحبّب إليهم البذل والإنفاق في سبيل الله.

يوم العيد يملأ القلوب إيماناً بالله ويرسّخ اليقين في النفس، بأن الله هو المصرّف الوحيد والمقلب الفريد للأيام والسنوات، له مقاليد السموات والأرض، هو الذي يعلن ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا، إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٥-٦]، ويقول:

---

[١] أخرجه "سنن أبي داود" (١٦٠٩).

﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥]، وهو الذي يأتي بعد الشدة بالرخاء وبعد الضراء بالسراء وبعد المكره بالمنشط، هو الذي يمتحن القلوب للتقوى، يمتحن الإنسان بطور بعد طور وحال بعد حال ، كما قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٥].

يوم العيد الذي هو يوم أكل وشرب يحرم فيه الصوم بعد أن كان صوم رمضان فريضة محكمة لا يحل فيه الإفطار؛ يوضح لنا أن أمر الله تعالى هو رأس كل طاعة، فلما كان أمر الله بالإمساك كان الصوم عبادة وطاعة وإذا كان أمر الله بالأكل والشرب والتمتع بلذائذ الطعام والشراب، والطيبات من الرزق حرم الصوم ووجبت طاعة الله عزّ وجلّ بالإفطار، فرأس الأمر طاعة الله سبحانه وتعالى في كل حين وشأن.

وملخص القول أن يوم العيد له معان وحكم ودروس وعبر كثيرة لا بد أن نعتبر بها ونسلك في ضوءها مسيرة حياتنا الفردية والجماعية.

ومن المناسب هنا أن أسرد بعض الأبيات التي تغنى بها الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله فقال:

ليس العيد لمن شرب وأكل	إنما العيد لمن أخلص لله العمل
ليس العيد لمن لبس الجديد	إنما العيد لمن خاف الوعيد
ليس العيد لمن تبخر بالعود	إنما العيد لمن تاب ولا يعود
ليس العيد لمن تزين بزينة الدنيا	إنما العيد لمن تزود بزاد التقوى

لا تزال الجامعة الإسلامية بمظفر فور، أعظم جراه

تحت رعاية رئيسها الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي

تؤدي دورها البارز في مجال التعليم والتربية منذ أكثر من ثلاثين سنة

قلم التحرير

إن الجامعة الإسلامية بمظفر فور، أعظم جراه من أبرز المعاهد الدينية والمدارس العربية في الهند، وهي تنخرط في سلك المدارس التابعة لدار العلوم لندوة العلماء بلكناؤ وتسلك مسلكها في نظام التعليم والتربية من أول يومها حين تأسست منذ أكثر من ثلاثين سنة ١٩٨٩م بيد رئيسها ومؤسسها الدكتور تقي الدين الندوي حفظه الله ورعاه في قرية صغيرة تسمى بمظفرفور بمديرية أعظم جراه من ولاية أترابراديش فأقبل إليها الطلاب من الأقصى والأدنى وازدحموا فيها لكي يشربوا من منهلها العلمي الصافي الفياض ويبلّوا غلتهم العلمية في أجواءها الطاهرة الرزينة، يقول أحد أبنائها فريد الدين الندوي –حفيد مؤسسها العلامة الدكتور تقي الدين الندوي – وهو يسلط الضوء على مثالية الجامعة الإسلامية في مجلة "**النادي العربي**" الصادرة من نفس الجامعة في عددها الثاني "إن جامعتنا الإسلامية إنما هي مثال رائع وصورة حقيقية وشكل تطبيقي واقعي للجمع بين القديم الصالح والجديد النافع وللأخذ بما صفا وترك ما كدر، وهي تقوم على غرار ندوة العلماء في نظامها التعليمي ومنهاجها الدراسي، وفكرها وفلسفتها وطبيعتها ومزاجها، فهي

تتمسك بأصالة الدين ولب الشريعة الإسلامية وروح الثقافة الإسلامية، ولا تؤمن بشيخوختها وضعفها وانهيارها فتدعو إلى العصرنة ومسايرة الزمان من أجل تسيير موكب الحياة الإسلامية إلى الأمام وتقديم الأمة من حيث الفكر والعلم والاقتصاد وما إلى ذلك، فهي شديد العناية بهذا الجانب وكبير الاهتمام برفع مستوى أبنائها من ناحية العلم والفكر والنظر والعقل، لذلك فإنها ركزت على تحسين نظامها التعليمي والإداري والثقافي والتربوي حتى يكون أبنائها على بينة من الأمر في كل مجال من مجالات الحياة، ويكسبوا العلم والفكر من أساتذتهم المعنيين بشؤونهم التعليمية والفكرية ويتعلموا الثقافة الواسعة والصلاحية الإدارية من جو جامعتهم الأثيرة الحبيبة".

وبذلك قد نالت الجامعة الإسلامية قبولاً عظيماً في الأوساط العلمية والدينية في الهند كلها فاستطاعت أن تخرج جيلاً متسلِّحاً بالعلوم الدينية متحلياً بالخلق الإسلامي النبيل ومتمسكاً بالكتاب والسنة وهدي السلف الصالح، فما من بلد ولا صقع ولا إقليم داخل البلاد على الأقل إلا وتجد أبناء الجامعة الإسلامية يصرفون هممهم في خدمة الدين والأمة، فهناك مآت من خريجي الجامعة الإسلامية خلال هذه الفترة الممتدّة لأكثر من ثلاثين سنة، يشغلون اليوم مناصب عالية مهمة في أعمال متنوعة ويقومون بدور بارز في مختلف المجالات العلمية والدينية والإنسانية، فلله درهم معلّمين ومربّين ومؤظفين حكوميين، أو غير حكوميين وخدَمةً للدين والملة والإنسانية.

وكما أن الجامعة الإسلامية لا تزال تركز عنايتها البالغة بتعليم الأولاد وتربيتهم الصحيحة الإسلامية؛ كذلك تصرف همتها وتولي عنايتها بالتصنيف والتأليف والترجمة والنشر والبحث والتحقيق، فمن المؤسسات والأقسام التي

تعمل تحت إشراف ورعاية الجامعة الإسلامية؛ مركز الشيخ أبي الحسن الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية، هذا هو مركز الشيخ طبق صيته الخافقين وله ذكر رفيع في التحقيق والتصنيف شرقاً وغرباً، قام الباحثون في مركز الشيخ بتحقيق عشرات أمهات الكتب من صحيح البخاري وأوجز المسالك وبذل المجهود ولمعات التنقيح وكذلك ترجمة عدة كتب مهمة من العربية إلى الأردية ومن الأردية إلى العربية وكذلك من الفارسية إلى العربية كإزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء للشيخ المحدث ولي الله الدهلوي رحمه الله، فهناك فهرس طويل للخدمات العلمية والحديثية لمركز الشيخ أبي الحسن الندوي للبحث والتحقيق، لا يسعها هذه العجالة الوجيزة، تستطيع للمزيد من المعلومات والاستفادة أن تراجع موقع الجامعة الإسلامية على الشبكة (aljamiaalislamia.com)، لقد نشر المركز قرابة مئة وخمسين مجلداً من التحقيقات والتصنيفات وذلك في مدة قصيرة لا تزيد على ثمانية عشر عاماً، فلله الحمد والمنة، تقبل الله هذه الجهود العلمية وجعلها في ميزان مؤسّسها والمشرف عليها والباحثين يوم القيامة ، آمين.

ولا بد أن تذكر مكتبة الشيخ أبي الحسن الندوي التي تزدان وتزخر بالأسفار القيمة والكتب النافعة المهمة في مختلف العلوم والفنون ولا سيما في علم الحديث، يبلغ عدد كتبها مئة ألف أو أقل أو أكثر فإن دلّت هذه المكتبة العامرة الزاخرة الشامخة على شيء فإنما تدلّ على حب صاحبها المؤسس للعلم والتحقيق وذوقه العلمي العالي الذي جبل عليه، قلما توجد مثل هذه المكتبة في المعاهد والمدارس والمؤسسات، يستطيع الطالب والباحث أن يرجعا إليها ويستفيدا منها استفادة تامة شافية كافية في المواضيع العلمية المتنوعة.

إن الجامعة الإسلامية التي لقد سعدت بزيارة العلماء الكبار والأولياء

المخلصين أمثال السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي والمقرئ الشهير والعالم الرباني صديق أحمد الباندوي والشيخ العارف بالله عبد الحليم الجونفوري، وسماحة الشيخ السيد محمد الرابع الحسني الندوي وغيرهم وتمتعت بدعواتهم المقبولة من أول يومها، لم يزل لها صيت حسن وذكر رفيع بنظامها التعليمي والتربوي ومبانيها الشامخة الفاخرة وإمكانياتها الوافرة ووسائلها الكثيرة الجمّة ولا يزال إن شاء الله تعالى.

وإن الجامعة الإسلامية تهتم بكفالة الطلاب الفقراء وسدّ حاجاتهم وتوفير كل الإمكانيات والتسهلات والوسائل لأبناءها حتى ينقطعوا إلى تحصيل العلم والاستزادة من العلوم والمعارف، تضم الجامعة الإسلامية قسماً لتحفيظ القرآن الكريم وتصحيحه والتجويد وهذا القسم يحتوي على عشرة فصول، في كل فصل خمسة وعشرون طالباً على الأقل، ولها ثلاث مراحل: الإعدادية والثانوية والليسانس.

القسم	مدة الدراسة
الابتدائية	٦/سنوات
الإعدادية	٣/سنوات
الثانوية	٣/ سنوات
الليسانس	٤/سنوات

زاد الله تعالى الجامعة الإسلامية قبولاً في المجتمع، وحفظها من حسد الحاسدين ومكر الماكرين وتقبل جهود المسؤلين عنها بفضله وكرمه، آمين.

الشارق
مجلة ثقافية إسلامية عربية

Title Code: UPARA 00029 Quarterly

AL-SHARIQ Arabic

JAMIA ISLAMIA
Muzaffarpur, Azamgarh, Pin: 276302 U.P. (India)

Vol. No: 8 Issu.No: 1

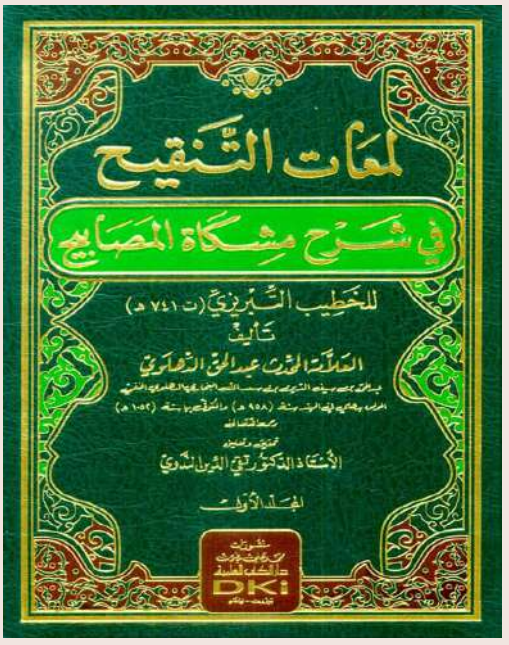

Email: alshariqarabic@gmail.com
Mob: +918795565555
(Printed At Harsh Offeset Press, Jaunpur, U.P.)